

قولتيـر

مكروميجاس

قصة فلسفية

ترجمة: الطيب بن رجب

المشروع القومي للترجمة

مكرو ميغاس

(قصة فلسفية)

تأليف : فولتير

ترجمة : الطيب بن رجب



٢٠٠٢

المشروع القومى للترجمة إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤٢٠
- مكروميجاس
- قولتير
- الطيب بن رجب
- الطبعة الأولى ٢٠٠٢

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox. com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

مقدمة المترجم الروح الجديد

هذا ميكروميجاس لقولتير ١٦٩٤ - ١٧٧٨ رأس التنوير الفرنسى دون منازع وأحد أقطاب جماعة الفلاسفة أو الموسوعة فى فرنسا القرن الثامن عشر ومن حاز ذىوع صيت بما جعله يدعى سيداً، فقد صدر ميكروميجاس أول ما صدر هكذا: "Micromégas de M. Voltaire". وإن لم يدع باروناً أو كستيساً فقد أضيفت لاسمه هذه الأداة (de) التى إذا ما أضيفت إلى اسم دلّ ذلك على نسب صاحبه الأرسقراطى، فلقد صار فرنسوا مارى أرووى François-Marie Arouet (اسمه الأصلى) باسمه المستعار أرسقراطيا، ولكن بفكره وحده لا بأرومته، وذلك ما ينبئ بعصر جديد وروح جديد. لقد بدأ العصر الذى ينحت فيه الفرد كيانه نفسه بنفسه دون أن يكون محتاجاً لماضى أو دم أو مال.

وإنما قولتير هذا نقيض أفلاطون؛ فهذا قد اختار أن يكون منقوصاً، والمقصود بذلك هو أن يكون شيئاً واحداً أى فيلسوفاً فحسب. أما قولتير - وإن لم ينشد الكمال البتة - فقد كان ذاك الراغب فى سائر الكفاءات؛ إذ كان فيلسوفاً مفكراً؛ ومؤرخاً محصّاً؛ وناقداً

نافذاً، وشاعراً مفلحاً، وكان مسرحياً و قصاصاً، بل وكان روائياً. لقد كان يكتب ما كتب في أوقات راحته، فكل علم أو فن تعاطاه كان ملجأ يلجأ إليه من وقت لآخر، وإذا ما كان قولتير على هذا الطموح فلأنه مثل عصره أى تمثيل، فهذا العصر بدوره بات متطلعاً لسائر الكفاءات، فهو عصر تأسيس شبيه بعصور التأسيس سائرهما، ولذلك نلغيه نازعا للموسوعية ونازعا نحو روح عملى يتوجه إلى البناء وإلى المستقبل؛ فنلغيه يهدم ويبنى غير متشبث بالمتدارك المتداعى.

وهذا مكروميجاس -أولى قصص قولتير الفلسفية- وقد طبع سنة ١٧٥٢، ولكنه بات من الأكيد أنه كتب قبل ذلك بنحو ثمانين سنة عن العقد، إذ سائر ما فيه من فكر و مشاغل وإشارات وتلميحات ووقائع يحيل على سنتى ١٧٣٦ و ١٧٣٧، ويحيل سائرهم على البعثة الفرنسية وعلى رأسها موبرتيوس إلى القطب الشمالى، تلك التى سعت إلى قياس خط الزوال الأرضى، وكان المقصود من ذلك السعى التحقق من استنتاج توصل إليه نيوتن زعم فيه - اعتمادا على نظريته فى الانجذاب والجاذبية الأرضية - أن لا بد للأرض من أن تكون شبه كرة مسطحة عند القطبين، ويحيل كذلك على كتابه "عناصر فلسفة نيوتن" الذى بدأ عمله سنة ١٧٣٦، والذى قدم فيه للجمهور الفرنسى نظرية نيوتن، ويسرهما له، مثلما فعل الإيطالى فرنسيسكو ألباروتى فى كتابه "النيوتونية للسيدات" عام ١٧٣٥، فلقد باتت النيوتونية روحا للعصر فى أوربا فى ذلك الوقت بالذات، فشاعت فيها شيوعاً يعكس تطور الأفكار فيها ومجراها، ولعل أن يكون مكروميجاس تطويراً لعمل آخر قد يكون قولتير كتبه سنة ١٧٣٩، ألا وهو "رحلة البارون

جانجان" ، وقد وجهه لفريدريك الثانى ولى العهد الروسى آنذاك وملك بروسيا لاحقاً ، ثم ضاع ولا نعلم عنه إلا ما قال عنه سكرتيره وما قال عنه الملك نفسه فى جواب له عن الكاتب نفسه من أنه " رحلة سماوية " ، وما يجعلنا متأكدين من أن مكروميجاس هو - حصراً - تلك الرحلة نفسها هو أن فولتير ما عاد يهتم بالعلوم عند صدوره عام ١٧٥٢ ، أو عندما صاغه الصياغة الأخيرة فى حدود عام ١٧٤٧ ، وما يؤكد أمر تلك النسبة إنما كذلك ورود أكثر من إشارة وتلميح تاريخى إلى فترة الثلاثينيات من القرن مثل الإشارة إلى الحرب الروسية - التركية التى وقعت بين سنتى ست وثلاثين وتسع وثلاثين منه ، وما يؤكد ذلك إنما تلك السخرية من فنتونال Fontenelle الذى كان قد اتخذ موقفاً مناوئاً " لعناصر فلسفة نيوتن " ، وقد انحاز إلى الرؤية الديكارتية ، وما يؤكد ذلك إنما أيضاً نزول بطليه على الأرض فى ذلك التاريخ نفسه أى سنة ١٧٣٧ : " فنزلا على ضفة بحر البلطيق الشمالية فى الخامس من يوليو سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وألف من التقويم الجديد " .

وإنما عندى هذه الحُجج واهية مالم تدعمها حجج أخرى ، ذلك أنه بوسع الكاتب أن ينزل عمله متى شاء ومتى شاء ، ثم إن ثمة من الإشارات ما يبين تلك الأولى مبينة تامة مثل الإشارة إلى إرهابى بالقطيعة التى جدت بينه وبين فريدريك الثانى بعد أن اعتلى عرش بلاده ، وكل ذلك يرجح عندى أن فولتير فعلاً بدأ كتابة " رحلة البارون جانجان " زمن كان يكتب " العناصر " ، ثم أهمله ، وعاد إليه لاحقاً ، فجعله مكروميجاس ، وما يدعم لدى هذا رأى إنما الروح

الذى كتب به فولتير هذا الكتاب أو إيقاعه الذى نلفيه مباينا أيما مباينة لروح قصته الشرقية "زاديج" ١٧٤٧ وإيقاعها أو لروح "كنديد" ١٧٥٩ وإيقاعه؛ فمكروميجاس ما يزال أكثر إغراقا فى الفلسفة وأقل تمكنا من فن السرد؛ فخاتمته ليست غير مناقشة فلسفية دارت بين مجموعة من المتفلسفة. أما الأثران الآخران اللذان ذكرتهما فقد صارت فيهما الأفكار الفلسفية مضمونا أدبيا بما أوغل معه فولتير فى فن الباروديا وفى سحر القصص الشرقى تأثروا بروح الشرق فى ألف ليلة وليلة.

وهذا مكروميجاس وقد وقع فى خلاف مع "مفتى" بلاده فى نجم من النجوم الدائرة حول كوكب طارق، فحكم عليه بالألا يمثل فى بلاط الملك، فقرر منه قراره أن يندفع فى رحلة، فيصل إلى كوكب زحل، فيتعرف إلى أحد قاطنيه وهو قزم بالنسبة إليه يذكر فتونال "صاحب المحادثات حول تعدد العوالم" بما أورد من عبارات وردت فى الأصل فى كتابه آنف الذكر، وبعد ما كان بينهما من حديث وجدل صح منهما العزم على القيام برحلة فلسفية؛ فوصلا إلى الأرض، وقد انتقلا من نجم إلى نجم ومن مذنب إلى مذنب مثل عصفورين يرفرفان من غصن إلى غصن، ونزلا بها وهما يركبان فجرا من أفجار الشمال ذات يوم من عام ١٧٣٧، ولكنهما لم يلفيا فيها بادئ ذى بدء أثرا لبشر أحياء، ثم وقد استعملا الماسة قامت مقام مجهر تمكنا من رؤية حوت البال، ثم بعد ذلك من رؤية سفينة كانت تحمل على ظهرها سرية من الفلاسفة خالاهما فى البداية حشرات، لكنهما أيقنا لاحقا من أنها تحظى بنفس، وبما هى كذلك فهى تحظى كذلك بمنة التفكير،

وستلقى أيها القارئ نفسك في آخر القصة قد حشرت في مجلس فلسفى يعرض فيه فولتير لمحرقات المسائل الفلسفية تلك التى طالما شغلت الرجل وشغلت التنوير سائره، ثم وقد ضحك مكروميجاس من غرور تلك الدوبيات المجهرية البشرية، سقطت السفينة جرأ تشنجات الضحك ذاك فى جيب سراويل الزحلى، فأخرجها، وتحدث إليها مشفقاً بها رغم غضبه منها، ثم وعدّها أن يكتب لها كتاباً فلسفياً مختصراً يشرح لها فيه حقائق الأمور، وفعلاً سلمها أو سلمهم الكتاب الموعود لما هم بمغادرتهم، لكنهم ما لبثوا أن ألفوا صفحاته بيضاء ناصعة؛ فقال أمين أكاديمية العلوم: " كنت على ريب من أمره أى، ريب"، فيالها من سخرية مريرة من الروح الأكاديمى البائس!

وهذا كذلك مكروميجاس قد كتبه فولتير لما كان يشتغل - كما قلت - على فلسفة نيوتن فى كتابه " العناصر"، وبعد أن أقام فى إنجلترا مدة عامين ١٧٢٩ - ١٧٢٨، وتعلّم الإنجليزية فى وقت وجيز، وأعجب بروحها العملى وبنهضتها التجارية والعلمية، وكتب " الرسائل الإنجليزية أو الرسائل الفلسفية"؛ فتحدث فيها فى جملة ما تحدث عن الأفكار الفلسفية الجديدة والنظريات العلمية الحادثة هناك، فعرض لهيوم وللوك ونيوتن، وأبدى قدرة فائقة على التبسيط والتيسير، وهذه المنشغلات سائرها سيعكسها مكروميجاس بدوره؛ ففيه تعرض فولتير بالهزاء اللاذع للجنس البشرى عامة حين عرى عن الضعف الذى جبل عليه؛ فالبشر هم على ضعف بدنى كبير؛ إذ فلاسفته ليسوا إلا عثاء، بل هم على قصور أدبى أكبر. يقول: " وإنى لست ملفياً من ليس لهم من الرغبات ما هو أكثر من حاجاتهم الحقيقية وليس لهم من

الحاجات أكثر من إمكان الإشباع نفسه، وقد أصل ذات يوم إلى البلد الذى لا ينقص فيه شيء؛ " فالإنسان أنانى ومغرور بل ومزهو بنفسه إلى ذاك الحد الداعى إلى الشفقة، والقوبعة الفلسفية المجهرية " نظرت إلى أعلى، وأكّدت لهما أن شخصيهما وعالميهما وشموسهما وتخومهما سائرهما، إنما جعلت للإنسان دون غيره، " نأما جعل الرّحالتين يغرقان فى الضحك ذاك الذى هو من نصيب الآلهة، ثم إن الإنسان غالباً ما يسىء استخدام ملكاته العقلية؛ إذ هو فى الأغلب الأعم عبد لمصالحه وآرائه المسبقة وعبد للمظاهر، وذلك ما سيحيلنا على تجريبية لوك التى تفترض أن تؤسس أفكارنا على الوقائع وحدها أى على التجربة، وفيه ما يفرض على الإنسان أن يتخلص ضرورة من أوهامه بأن يتخذ لنفسه بعداً عن نفسه وبعداً عن عالمه، فمكروميّجاس وصاحبه الزحلى عمداً إلى ذلك المأتى حين استعملا القوى الجاذبة والدافعة، ورحلا إلى عوالم أخرى : إن البعد عن الأشياء ليُمكّن من النظرة الصحيحة الثاقبة التى هى بالضرورة نسبية - نسبية الحقائق نفسها؛ فمكروميّجاس عملاق، ولكنه صغير بالنسبة إلى كائنات أخرى، وحتزقة زحل قزم بالنسبة إلى مكروميّجاس، ولكنه عملاق بالنسبة إلى البشر، وانظر فى هذه الفوارق:

الفوارق	مكروميّجاس	الزحلى
الطول	٣٢ كلم	٢ كلم
الأنف	٢٠٠ م	.
معدل العمر	١٥٠٠٠٠ قرن	١٥٠ قرن
حوايشه	٧٢١٠٠٠٠٠	٧٢

فإنك تدرك نسبية الحقائق .

ولكن أفقًا جديدًا يفتح أمام متناهي الصغر حين ندرك أن عالمهم هو في الواقع عالم متناه، غير أنه على تناهيه منتظم في حركاته القياسية، وبهذا يصبح المتناهي مطمئنًا بل باعثًا على ضرب من الجذل الكوني، فتكون النظرة إلى الكون قد خرجت عن النظرة المسيحية التي تقيّد الوجود البشري بمفهوم الخطيئة الأولى، وهذا ما يدلّ على قيام روح جديد سيندفع بالإنسان في الشمال أو يندفع به ذلكم الإنسان في بنائه لحدث حضارى جديد بشكل عملى ونفعى، وهذا هو الروح الذى دافع عنه قولتير ودعا إليه، وعارض به الروح القديم بما فى ذلك عقلانية ديكارت وتلميذه وولف الذى طالما عنى نفسه بحساب ما لا يحسب حين أراد أن يدلل على وجود أمور هى من المفاهيم الميتافيزيقية تدليلاً رياضياً صحيحاً .

هذا مكروميجاس وهذه إنسانية قولتير أو فلسفة قولتير، وقد ألقت بجذورها فى فيزياء نيوتن وفلسفة لوك ومفهوم بوب Pope للإنسانية، وفتحت أفقا جديدا أمام البشرية قاطبة، بل وأسست لروح جديد.

هذا مكروميجاس وقد تزاوجت فيه الفلسفة بالأدب، وتزاوج فيه الخام بالمعمول تزاوجا يأبى الأنساق المغلقة فى عصر يؤسس لروح جديد، بل لنسق جديد أو دور جديد هو أشمل من كل نسق فلسفى .

الفصل الأول

رحلة أحد قاطنى عالم النجم المدعو

طارق إلى كوكب زحل

فى إحدى تلك الكواكب التى تدور حول نجم يدعى طارق كان
ثمة فتى شديد الفطنة شرفت بالتعرف عليه فى آخر رحلة قام بها إلى
منملتنا الصغيرة، وكان يدعى مكروميجاس^(١).

ذاك الاسم الذى يوافق أيّما موافقة سائر العظماء، وكان طوله
ثمانية فراسخ، وأقصد بالفراسخ الثمانية أربعاً وعشرين ألف خطوة
هندسية، الخطوة من خمسة أقدام^(٢).

إنّى لمدرّك أنه سيأخذ على الفور بعض علماء الجبر أقلامهم،
وهم ما يزالون يفيدون على الدوام جمهور الناس، ويتوصلون إلى ما
يلى : بما أنّ طول السيد مكروميجاس قاطن بلد طارق هو من الرأس
إلى القدمين أربع وعشرون ألف خطوة هى فى الجملة مائة وعشرون
ألف قدم ملكى^(٣)، وبما أنّنا نحن مواطنى الأرض لا يكاد يكون طول
الواحد منّا سوى خمسة أقدام، وبما أنّ محيط كوكبنا هو تسعة آلاف
فرسخ؛ فإنّه يجب أن يكون قطعاً للكرة التى أنجبته محيط هو بالتحديد

أكبر بواحد وعشرين مليون وستمائة ألف مرة من محيط كوكبنا الأرضي الصغير^(٤) ، وأعلم أن لا شيء أبسط من ذلك في الطبيعة أو مألوفا أكثر منه ؛ فـدول بعض ملوك ألمانيا أو إيطاليا تلك التي بوسعنا أن نعبرها في نصف ساعة، والتي - إذا ما قورنت بإمبراطوريات المسلمين أو بأرض موسكو أو بالصين - لا تعكس غير صورة ضئيلة للقوارق الهائلة التي وضعتها الطبيعة في سائر الكائنات.

ما دامت قامة فخامته بالطول الذي ذكرت، فسائر نحّاتينا وسائر رسّامينا لموافقون دون عناء على أنّه بوسع حزامه أن يبلغ محيطه خمسين ألف قدم ملكي، وإنّما ذلك ما يشكل نسبة من النسب رائعة أيّما روعة. أمّا عقله فإنّما هو أحد العقول الأشدّ ثقافة من غيره؛ فهو يعرف من الأمور الكثير، وقد اخترع بعضها منها ولما يبلغ بعد المائتين وخمسين سنة، وقد كان يدرس - كما اقتضت العادة في نجمه - في مدرسة اليسوعيين^(٥) حين حدّس بقوة عقله وحده بأكثر من خمسين قضية من قضايا أوقليدس؛ أي أنّه حزر بثمانية عشر أكثر ممّا حدّس به بليز بسكال^(٦)، وصار منذ ذلك الوقت هندسيا على جانب من التواضع وميتافيزيقيا رديئا بالغ الرّداءة، ولقد شرّح منذ زهاء الأربعمئة وخمسين سنة - لما كان أن غادر طفولته - شرّح الكثير من تلك الحشرات الصغيرة التي لا تحظى بطول من مائة قدم، والتي تتوارى على عاديّات المجاهر، وقد ألف فيها كتابا بالغ الغرابة، غير أنّه درّ عليه بعضا من الرّيح.

وقد عثر مفتي بلاده ، وهو شيخ ممّاحك جاهل جهول - عثر في

كتابه ذاك على قضايا مشبوهة وغير لائقة وهرطقة لا سند لها تتضوع منها رائحة البدعة؛ فقاضاه بحزم، وكان الأمر يتعلق بمعرفة ما إذا كانت صورة براغيث طارق الجوهريه هي من طبيعة صورة القواقع ذاتها، ودافع مكروميجاس عن نفسه بكل فطنة، فجعل النساء في صفه، ودامت المحاكمة مائتين وعشرين عاما، وقد توصل ذلك المفتى في آخر أمره إلى إدانة الكتاب مستعينا ببعض الفقهاء الذين لم يحصل لهم أن قرأوه البتة، وتلقى مؤلفه الأمر بأن لا يمثل أبدا في البلاط لمدة ثمانمائة عام؛ فلم يكرب سوى يسير الكرب من أن يكون طرد من بلاط لم يكن مفعما بغير المكائد والصغائر، وقد ألّف أغنية طريفة ناوّا بها ذلك المفتى الذى لم يخرج منها سوى يسير الحرج، ثم اندفع فى رحلة، فبات يستقل فيها من نجم سيار إلى نجم سيار حتى يتسنى له تهذيب عقله وغذاء قلبه كما يقال، وإن أولئك الذين لا يسافرون إلا فى عربة البريد أو فى أخرى ذات مقاعد أربعة لمندهشون لامحالة من أرحال السماوات العلى؛ إذ إننا نحن الآخرين فوق كدسنا كدس الطين الصغير هذا لا ندرك أبعد ممّا لنا من عادات، وكان رحالتنا يعرف بالغ المعرفة قوانين الجاذبية وسائر القوى الدافعة؛ فاستخدمها أفضل استخدام بما كان معه ينتقل هو وصحبه من كرة إلى كرة حيناً بواسطة شعاع شمسيّ وحيناً بفضل مذنب مثل عصفور يرفرف بجناحيه من غصن إلى غصن، ولقد جاب المجرة فى وقت قصير، وإنى لمجبر على التصريح بأنه لم ير خلل النجوم المبتوثة فى السماء تلك السماء الرائعة موطن الآلهة الذى ظل الكاهن الشهير درهام يفاخر بأنه رآه بطرف منظاره^(٧) ولم أقل ذلك لأنى زاعم أن السيد درهام قد أخطأ النظر

-معاذ الله- بل لأنّ مكروميجاس كان على عين المكان وهو الملاحظ الجيّد، ثم إنى لا أرغب فى معارضة أحد، وبعد أن أمعن مكروميجاس تطوافا، وصل إلى كرة زحل، ومهما كان متعودا على رؤية الأشياء الجديدة؛ فإنه -وقد وقف على صغر تلك الكرة وقصر ساكنيها- لم يملك أول أمره أن يتحصّن من ابتسامة التفوّق، تلك التى تند فى بعض الأحيان عن أحكم الحكماء؛ إذ إنّ زُحل ليس فى آخر المطاف أكبر من الأرض إلا بتسعمائة مرّة، ومواطنى ذاك البلد هم أقزام ليس لهم من الطّول سوى ألف قامة أو نحو منها؛ فهزأ منه بادئ ذى بدء هو وصحبه تقريبا مثل موسيقى إيطالى يأخذ فى الضحك من موسيقى لولى^(٨) وقد جاء إلى فرنسا، ولكن بما أنّ الطارقي كان يحظى بعقل راجح؛ فسرعان ما أدرك أن الكائن الناطق بوسعه ألاّ يكون مضحكا لأنه ليس له من الطول غير ستة آلاف قدم، وحصل أن تألف مع الزّحليين، وبعدها كان قد أدهشهم عقد عرى صداقة وثقى مع أمين أكاديمية زحل^(٩)، ذاك الذى يحظى بكثير من الفطنة، وذاك الذى لم يخترع شيئا، وكان قادرا على صياغة تقارير فائقة الروعة تخصّ اختراعات الآخرين، وذاك الذى ينظم أبياتا من الشّعْر قصارا نظما متوسّطا، ويقوم بعمليات حسابية بارعة، وإنى لمورد ههنا -إرضاء للقراء- محادثة فريدة من نوعها أجراها مكروميجاس نفسه مع السيّد الأمين.

الفصل الثانى

المحادثة التى دارت بين
قاطن طارق وقاطن زحل ...

بعد أن استلقى فخامة السيّد مكروميجاس في فراشه، واقترب من وجهه الأمين، قال: لا بدّ من الاعتراف بأن الطبيعة شديدة التنوع.

فقال الزّحلى: أجل، فإنما الطبيعة تشبه أرضية زهورها.

فقال الآخر: ويحك أنت! دَعْ عنك أرضيتك.

وأجاب الأمين: بل إنّها تشبه محفل شقراوات وسمراوات مباذلهن...

فقال الآخر: ويحك! ما أنا فاعل بسمراواتك؟

فقال [الأمين]: بل تشبه رواقا عُرِضت فيه رسوم ملامحها... (١٠)

فقال الرحّالة: كلا! إنّى لقائل مرّة أخرى بأن الطبيعة تشبه الطبيعة، فلم تلتمسون لها التشبيهات؟

فأجاب الأمين: لأسرك.

وأجاب الرحالة : ما أنا طالب أن يسرّنى أحد، بل أن يعلّمنى .
ابداً أولاً بأن تقول لى كم للبشر فى كرتكم من حاسة؟

فقال الأكاديمي : لنا اثنان وسبعون، ونحن ساخطون على الدوام
من قلتها؛ فخيالنا يجمع بنا أبعد ممّا لنا من حاجة، ونحن نلفى أنفسنا
بحواسنا الاثنتين والسبعين وبخلقتنا^(١١)؛ وبأقمارنا الخمسة على غاية
التبلىد، ثم رغما عمّا نحظى به من فضول، ومن عدد من الأهواء هى
على جانب من العظمة نتجت سائرها عن حواسنا الاثنتين والسبعين
فنحن معرضون على الدوام للتبرم .

قال مكروميجاس : أعتقد ذلك؛ إذ إننا نحظى فى كرتنا بما يقرب
من الألف حاسة، وما يزال يخامرنا نوع من الرغبات المبهمة لا أدرى
أى نوع هو، بل قل هو نوع من انشغال الفكر ما يزال ينبّهنا إلى أننا
هناك تافهات، وينبّهنا إلى وجود كائنات أكمل كمّالاً ممّا بكثير، لقد
أخذت نفسى على السّفَر بعض الشّىء . ولقد رأيت من الفنانين من هم
أقلّ منزلة ممّا بكثير، ورأيت آخرين هم أعلى منزلة ممّا بكثير، إلاّ أننى
لم أَلَف من الأقوام من ليس لهم من الرغبات ما هو أكثر من إمكان
الإشباع نفسه، وقد أصل ذات يوم إلى البلد الذى لا ينقص فيه شىء،
ولكن حتى الساعة لیس ثمة من أحاطنى علماً بأخبار أكيدة تخصّه،
وانهمك كل من الزحلى والطارقى حينذاك يضرب أحماساً فى
أسداس، إلاّ أنّه كان عليهما أن يعودا بعد طول تفكير، كان أريباً أيّما
أرب ومتعثراً أيّما تعثر - كان عليهما أن يعودا إلى الوقائع .

قال الطارقى : كم تعيشون ؟

فأجاب الزحلى القمىء : قليلاً جداً .

قال الطارقي : كما الأمر عندنا، فنحن بدورنا نتدمر على الدوام من القلة؛ فلا بدّ أن الأمر يتعلّق بقانون كوني من قوانين الطبيعة.

قال الزحلي : وأسفاه ! فنحن لا نعيش سوى خمسمائة دورة كبيرة من دورات الشمس، ويساوي هذا خمس عشرة ألف سنة أو نحوها منها إذا ما حسبناها بحسابنا، وإنك لتدرك أن ذلك يعنى أننا نكاد نموت فى اللحظة نفسها التى نولد فيها؛ فوجودنا ليس إلا نقطة، وأجلنا إلا لحظة، وكرتنا إلا ذرة، ونسحن ما نكاد نحاط ببعض العلم بأن الموت يحصل قبل اكتساب التجربة. أما فيما يخصنى فإننى لا أجرؤ على أن أصطنع لنفسى مشروعاً أيا كان؛ إذ إنى ملف نفسى شبيهاً بقطرة ماء فى محيط شاسع، وإنى لأحس بالخزى وخصوصاً أمامك مما أمثله فى هذا العالم من شخص يثير السخرية.

فأجابه مكروميجاس : لو لم تكن فيلسوفاً لخشيت من أن أكربك حين أحيطك علماً بأن حياتنا هى أطول بسبعمائة مرة من حياتكم، ولكنك مُدركٌ أيّما إدراك أنه حين لا بدّ للمرء من أن يرد بدنه للعناصر^(١٢)، ولا بد من بعث الطبيعة على صورة أخرى- وذلك ما يدعى موتاً- حين لحظة التحول تلك تأتى؛ فإن يكن المرء عاش أبداً أو عاش يوماً؛ فسيان تحديداً العيشان. لقد مررت ببلدان فيها الناس يعيشون أطول ألف مرة مما نعيش فى بلادى، إلا أنى ألفتهم ما يزالون يتدمرون من قصر حياتهم، ولكن ما يزال ثمة أنى التفتنا أناس عقولهم سليمة يعرفون كيف يدعون، ثم هم لفاطر الطبيعة شاكرون؛ فلقد بثّ فى هذا الكون كثرة كاثرة من التشكّلات يصحبها نوع من الاطراد العجيب؛ فعلى سبيل المثال : إنّ سائر الكائنات الناطقة لمختلفة، وسائرهما لمتفقة فى مضمونها بمنة التفكير والرغائب. إنّ المادة

-أننى التفتنا- لتشكّل امتدادا، ولكنها تحظى فى كل مرة بخصائص شتى.

قال الطارقي: كم تحصون من هذه الخصائص المتنوعة فى مادّتكم ؟ فأجاب الزحلى: إذا كنت تعنى هذه الخصائص التى بدونها سنحسب أن لن يكون بوسع هذه الكرة أن تظلّ مستمرة كما هى الآن، أحصينا ثلاثمائة مثل الامتداد واللاتحايزية والحركة وجاذبية الأرض وقابلية القسمة وسائر الخصائص باقيةا .

فأجاب الرّحالة: يبدو أن هذا العدد الصغير منها كاف ليُجعل الخالق يأخذ فى اعتباره مسكننا الصغير، وإنى لمُعجّب بحكّمته البادية فى كل شىء، وإنى لملف فى كل شىء اختلافات، بل وكذلك فى كل ما شىء نسبيا؛ إذ كرتكم صغيرة وسكانكم كذلك صغار، وأنتم لا تحظون إلا بالقليل من الأحاسيس، ومادّتكم بالقليل من الخصائص، وكل ذلك إنما هو من فعل العناية الربّانية؛ فما لون شمسكم إذا ما فحصت فحصاً فحصاً ؟

فقال الزّحلى: أبيض ضارب بقوة إلى الصفرة. أمّا حين نجزئ شعاعاً من أشعّتها؛ فإننا نلقيه حاويا لألوان سبعة.

فقال الطارقي: أمّا شمسنا فضاربة إلى حمرة، ولنا تسع وثلاثون لوناً أصلياً، واعلم أن ليس ثمة من بين الشمسوس التى اقتربت منها شمس تشبه شمسنا، كما ليس ثمة عندكم من وجه ليس مختلفاً عن الوجوه باقيةا، ويعد أن طرح العديد من الأسئلة التى هى من هذه الطبيعة: كم يحصى المرء فى زحل من الجواهر التى تختلف عن بعضها البعض اختلافاً جوهرياً ؟ نى إليه أن ليس ثمة غير ثلاثين مثل

الله والمكان والمادة والكائنات الممتدة التي تحسّ والكائنات المادية التي تحسّ وتفكرّ والكائنات الناطقة التي ليس لها من امتداد وتلكم التي تتحايز والتي لا تتحايز وباقيها، ولقد أدهش الطارقي الذي تحصي في بلده ثلاثمائة من الجواهر، والذي كان قد اكتشف ثلاث آلاف أخرى في رحلاته - أدهش أيّما دهشة فيلسوف زحل، وفي نهاية المطاف وبعد أن أبلغ الأول للشاني القليل ممّا يعرف والكثير ممّا لا يعرف. وبعد أن فكّرنا مدّة دورة شمسية، صبحّ منهما العزم على أن يقوموا برحلة فلسفية صغيرة.

الفصل الثالث

رحلة قاطنى طارق وزحل كليهما

كان فيلسوفانا على أهبة أن يركبا جو زحل ، قد زودا بعدد من الأدوات الرياضية كانت على غاية الروعة ، لما جاءت خلية الزحلي - وقد نعى إليها خبر الرحلة - لما جاءت دامة العين توبخ توبيخها ، ولقد كانت سمراء مليحة ليس لها من الطول غير ستمائة وستين قامة ، ولكنها كانت تعوض بكثير من الغنج عن قصر قامتها . فصاحت به : ويحك أيها الفظ الغليظ (أبعد أن قاومتك ألفا وخمسمائة عام ، ثم حين - فى نهاية أمرى - أخذت أستسلم إليك ، وعندما كدت أقضى بين أحضانك مائة عام ، تهجرنى لتذهب فى رحلة مع هذا العملاق القادم من عالم ثان . اذهب فى حال سبيلك ؛ فلست غير مجرد فضولى ، وفلبك لم ينبض أبدا بالحب ؛ فلو كنت زحلياً بحق لأخلصت إلى ؛ فإلى أين أنت مسرع ؟ وماذا أنت طالب ؟ فأقمارنا الخمسة لهى أقل ظعنا منك ، وحلقنا أقل تبدا . لقد حم قضائى ؛ فما أنا بمحبة لأحد أبدا .

وحضنها الفيلسوف ، وبكى لبكائها بكل كيان الفيلسوف فيه ، وأما المرأة فقد ذهبت تتسلى بعد أن أغمى عليها مع أحد صغار السادة فى البلاد .

غير أن فضولينا ما كريا أن رحلا؛ فكان أن قفزا بادئ ذي بدء على الحلقة التي ألفياها على غاية التسطح كما تكهن عن حق بذلك أحد سكان كرتنا الصغيرة الشهيرين، ومن هنالك انتقلا من قمر إلى قمر، ومر مذنب بآخر قمر إليه وصلا؛ فوثبا عليه يتبعهم خدمهم وتصحبهم أدواتهم، وحين قطعوا زهاء مائة وخمسين مليون فرسخ اصطدما بأقمار المشتري، بل دلفا إلى المشتري نفسه، وبقيما فيه حولا كاملا. تعلما فيه أسراراً رائعات أيما روعة كان عليها أن تكون تحت الطبع لولا السادة محققو محاكم التفتيش^(١٣) الذين وجدوا من بينها بعض القضايا شائكة بعض الشيء، بيد أنى قرأت مخطوطته في مكتبة مطران كذا . . . الشهير، ذاك الذى تركنى أطلع على كتبه بذاك السخاء وتلك الطيبة اللذين ليس بوسع أحد إلا أن يوسعهما ثناء.

ولكن لنعد إلى رحالتينا؛ فبعد أن غادرا المشتري، عبرا حيزا هو من زهاء المائة مليون فرسخ، وسارا بحذاء كوكب المريخ، ذاك الكوكب الذى - كما نعلم - هو أصغر بخمس مرات من كرتنا الصغيرة، ولحا قمرين كانا فى خدمة ذلك الكوكب قد دقا عن أنظار فلكيينا، وإنى أعلم أن الأب كستيل^(١٤) سيكتب نافيا وجود هذين القمرين، بل إنه لآت بذلك الفعل بكثير من الطرافة، وإنى أفوض أمره إلى أولئك الذين يفكرون بطريق القياس، فأولئك الفلاسفة يعرفون كم سيكون من الصعب على المريخ الذى هو بعيد عن الشمس أن يستغنى عن أقل من قمرين، ومهما يكن الأمر؛ فقد ألفاه الرفيقان من الصغر ما جعلهما يتوجسان خيفة من ألا يفوزا بمكان فيه ينامان؛ فقضيا رحلتها مثل مسافرين يأنفان من دخول خمارة إحدى القرى؛ فيواصلان سيرهما إلى المدينة المجاورة، ولكن الطارقي وصاحبه ما لبثا

أن ندما؛ إذ سارا طويلا دون أن يعثرا على شيء، ولكنهما لمحا في
نهاية أمرهما بصيصا من النور ضئيلا : إنها الأرض، وذلك ما حرك
مشاعر الشفقة في قلوب جماعة قدمت من الشعري، ولكنهما خوف
أن يعروهما الندم مرة أخرى صبح عزمهما على النزول؛ فنزلا على
ذيل أحد المذنبات، ثم صادفا فجرا شماليا جاهزا دلقا فيه؛ فوصلا إلى
الأرض؛ فنزلا على ضفة بحر البلطيق الشمالية في الخامس من يوليو
سنة سبع وثلاثين و سبعمائة وألف من التقويم الجديد .

الفصل الرابع

ما جرى لهما على كرة الأرض

وبعدما أصابا بعض الراحة لبعض الوقت طعما فى فطورهما من جبلين أعدده لهما خدمهما إعدادا كان على جانب من النظافة، وبعد ذلك طلبا التعرف على ذاك البلد الصغير الذى نزلا به؛ فسارا بادئ ذى بدء من الشمال إلى الجنوب. وقد كانت خطوات الطارقي العادية وخطوات صحبه من زهاء الثلاثين ألف قدم ملكى. أما قزم زحل فكان يتبعهم من بعيد لاهثا، والحال أنه كان عليه أن يخطو زهاء الاثنتى عشرة خطوة مقابل قيام الآخر بفحشة؛ فتصوروا - إذا ما سُمح لنا بالقيام بمثل هذه المقارنات-كلبا ذا فرو صغيرا أيما صغر يتبع نقيب حراس ملك بروسيا، وبما أن هؤلاء الغرباء كانوا يسرون بسرعة عظيمة؛ فقد قاموا بدورة حول الكرة فى ست وثلاثين ساعة، أما الشمس- وإذا ما أردنا الحق قلنا الأرض- فتقوم بمثل هذه الرحلة فى يوم كامل، ولكن لا بد من التذكير أن السير لأيسر للمرء يسرا عندما يدور على محورة منه عندما يضرب ماشيا على قدميه؛ فهما إذن يرجعان إلى المكان الذى منه انطلقا بعد أن شاهدا تلك البركة التى لا تكاد ترى بالنسبة إليهما والتى تدعى البحر الأبيض المتوسط،

ويشاهدان ذاك المستنقع الآخر الذى يحيط - وقد دعى بالمحيط العظيم -
بجنة الخلد هذه ^(١٥) ، والذى لم يسر فيه القزم إلا بساق واحدة لم
يبلغ منها الماء سوى النصف، أما الثانى فما كاد الماء يبلل قدميه، وقاما
بكل ما استطاعا القيام به، وقد أخذا يجيئان ويذهبان مفتشين من تحت
ومن فوق سعيا منهما لرؤية ما إذا كانت هذه الكرة مسكونة أو لا،
ولقد انحنيا، وتمددا، وجسا فى كل مكان، ولكنهما - وقد كانت
عيونهما وأيديهما غير متناسبة البتة مع الكائنات الصغيرة التى تدب
هنالك - لم يفوزا بأى إحساس بوسعه أن يجعلهما يشتهيان فى أننا
وإخواننا الآخرين سكان هذه الكرة نحظى بشرف الوجود لاغير، وقد
أقرّ القزم ذاك الذى كان يحكم فى كثير من الأحيان على الأمور بشيء
من التسرع - أقرّ بادئ ذى بدء بأن ليس ثمة من ساكن على سطح
الأرض، فكان دليله المفضل أنه لم يكن قد رأى أحدا، أما
مكروميجاس فقد أشعره بكل أدب أن تفكيره ذاك ليس بقويم. قال
له: أنت لاتبصر بعينيك الصغيرتين بعض النجوم التى حجمها جزء
من خمسين مما أبصره بوضوح؛ فهل تراك مستنتج من ذلك أن تلك
النجوم غير موجودة؟

فقال القزم: ولكننى جسستها جسا.

فأجاب الثانى: ولكنك أخطأت الحس الصحيح.

فقال القزم: ولكن هذه الكرة سويت بشكل غير قويم؛ فبناؤها لهو
فى غاية انعدام الانتظام وعلى شكل يبدو لى مضحكا إضحাকা؛ فكل
أمر يبدو ههنا قد غرق فى الفوضى، أأست ترى هذه الجداول الصغيرة
التي ليس ثمة من بينها جدول واحد يتجه إتجاهها مستقيما، وهذه

المستنقعات التى ليست بمستديرة ولا بمربعة ولا بيضوية ولا بذات شكل منتظم، وهذه الحبات الصغيرة المدببة التى ازبأرت بها هذه الكرة وكشطت قدمى ؟ (ولقد كان يقصد الجبال) ثم أتراك ملاحظًا كذلك شكل هذه الكرة بكاملها كيف هى مسطحة عند القطبين؟ وكيف تدور حول الشمس دورانًا أخرق جاعلا مناخات القطبين بالضرورة عقيمة أيما عقم ؟ وفى الحقيقة ما يجعلنى أفكر أن ليس ثمة من أحد ههنا هو أن بشرا عقولهم سليمة - على ما يبدو لى - ليس بوسعهم أن يقبلوا بالبقاء فى هذا الموضع .

قال مكروميجاس : أى هذا (فربما كان البشر الذين يسكنونه ليسوا بذوى عقول سليمة، ولكن ثمة بعض الدلائل تؤكد أن كل هذا لم يجعل البتة للأشياء، فكل شيء يبدو -على حد قولك- غير منتظم لأن كل شيء قد قد بشكل واضح ومنتظم فى زحل والشعري، ويحك ! فربما بهذه الحجة نفسها كان ثمة ههناك بعض الاضطراب، ألم أقل لك بأننى كنت قد لاحظت فى رحلاتى تنوعا ؟ فردّ الزحلى على هذه الحجج سائرها، وما كانت هذه الخصومة لتنتهى أبدا لو لم يمزق بالصدفة مكروميجاس - وقد احتدم فى الحديث - خيط عقده عقد الألماس، فانتثر الألماس، وكان حجارة صغيرة متفاوتة الأحجام، أضخمها كان يزن أربعمائة رطل وأصغرها خمسين؛ فالتقط القزم البعض منها، واتضح له حين قربها من عينيه أنها بما كانت قد صقلت عليه تشكل مجاهر رائعة؛ فاتخذ من بينها مجهرا صغيرا ذا قطر من مائة وستين قدما؛ فوضعه على عينيه، أما مكروميجاس فقد اختار له واحدا من خمسمائة وألفى قدم. ولقد كانت تلكم المجاهر رائعة، ولكنهما لم يبصرا بها فى بادئ أمرهما شيئا على ما قدّمته لهما من عون.

فبات لزاما عليهما التوافق معها، وقد لمح ساكن زحل في آخر سعيه شيئاً ما يتحرك بين موجتين في بحر البلطيق : إنه حوت البال؛ فأخذه بخنصره بحركة بارعة أيّما براعة، ثم وقد وضعه على ظفر إبهامه أراه للطارقي الذي طفق للمرة الثانية يضحك من فرط الصغر الذي كان عليه سكان كرتنا، وسرعان ما تصور الزحلي - وقد اقتنع أن عالمنا مسكون - أنه لم يكن كذلك مسكوناً سوى بحوت البال : وبما أنه كان مخلصاً أريباً فقد طلب أن يكشف له من أين تستمد الحركة هذه الذرة التي هي في غاية الصغر؟ وإذا ما كانت تحظى بأفكار وإرادة واختيار، وخرج ميكروميجاس بالأمر غاية الحرج؛ ففحص ذلكم الحيوان بصبر وأناة، وقد كانت نتيجة الفحص ذاك أن ليس ثمة من سبيل للاعتقاد أن روحاً ما قد سكنت فيه، ثم كان أن مال كل من رحالتنا إلى الاعتقاد أن ليس ثمة من روح في مسكننا لما أن لمحا بواسطة المجهر شيئاً ما ضخماً ضخماً حوت البال قد طفا على سطح بحر البلطيق، ونحن نعرف أنه كان ثمة في ذلك الوقت بالذات سرية من الفلاسفة كانت في طريق العودة من الدائرة القطبية أنى ذهبوا يجرون أرصاداً لم يكن أحد حتّئذ قد تبين حقيقتها، وقد أوردت الصحف أن سفيتهم شحطت على سواحل بوتنيا^(١٦)، وأنهم لاقوا مشقة كبيرة لينجوا بأنفسهم، غير أننا في هذا العالم لن يكون بوسعنا الفوز بخفايا الأمور، وإنني سأقص عليكم بكل بساطة كيف حدثت الحادثة دون أن أضيف إليها من عندي، وذلك ليس مما يعدّ جهداً يسيراً بالنسبة إلى المؤرخ.

الفصل الخامس

ما جَرَّبَ الرحالتان وما استدلّا به

مدّ مكروميجاس يده مدا رفيقا إلى الموضع الذى ظهر فيه ذلكم
الشيء، وقدم إصبعين، وسحبهما خوف الخطأ، ثم فتحهما، وأغلقهما.
التقط السفينة التى كانت تحمل أولئك السادة بمهارة فائقة، ووضعها
كذلك فوق ظفره دون أن يضغط عليها ضغطا زائدا خوفاً أن يسحقها.
قال قزم زحل : " هو ذا حيوان مختلف غاية الاختلاف عن الأول " ،
ووضع الطارقي الحيوان المزعوم فى تجويف كفه، فطفق الجميع فى
جيئة وذهاب المسافرين وأفراد الطاقم الذين حسبوا أن قد اقتلعتهم
إعصار؛ فخالوا أنفسهم فوق صخرة من الصخور، وأخذ البحارة
براميل خمر؛ فسألقوا بها على يد مكروميجاس، ثم نزلوا فوقها، أما
المهندسون فأخذوا أرباعهم وقطاعات دوائرهم وفتاتين لابونيتين^(١٧)،
ونزلوا فوق أصابع الطارقي، ولقد أتوا صنيعا جعله يحسّ أخيرا بشيء
يتحرك قد نغر أصابعه، ولقد كان عصا من حديد أولجوها مقدار قدم
فى سبّابة؛ فقدّر بهذا الوحز أن شيئا قد خرج من ذاك الحيوان الصغير
الممسك به، ولكنه لم يحزر بادئ ذى بدء بطائل أمر؛ فالمجهر الذى ما

كان يكاد يُمَيِّز بين حوت البال وبين السفينة لم يكن له من مفعول على كائن لا يُرى بمثل ما لا يُرى بشر، وإنى لست بساعٍ فى هذا المقام إلى أن أصدم زهو أحد، ولكننى ألفت نفسى مضطرا إلى أن أترجى ذوى الخطر أن يقفوا معى ههنا على هذه الملاحظة الهيئـة : إنه إذا ما طلنا بطول البشر ذاك الذى هو زهاء الخمسة أقدام؛ فإننا نكون - ونحن فوق الأرض- على هيئة أعظم من تلك التى يكون عليها فوق كرة ذات محيط من عشرة أقدام حيوان يحظى على التقريب بطول هو جزء بوصة من ستمائة جزء؛ فلتتصوروا إذن جوهرًا من الجواهر يكون بوسعه أن يُمْسك بالأرض فى يده، وتكون له أعضاء تتناسب مع أعضائنا نحن، بل إنه لأمر وارد أن يوجد عدد كبير من تلك الجواهر؛ فتصوروا - أرجوكم، والحال هذا - ماذا سيكون رأى تلك الجواهر فى هذه المعارك التى كلفتنا قريتين كان علينا ردهما ؟

وإنى لست بشاكُّ البتـة فى أن نقيا من نقباء رماة الرمّانات الطوال (١٨) - إذا ما قرأ هذا الأثر - سيطيل بقدمين اثنين على الأقل قلنسوات فضيله، ولكنى أحذره أنه عبثًا يأتى، وأنه ورجاله لن يكونوا البتـة إلا متناهى الصغر، ثم أى براعة كان لا بُدَّ منها لفيلسوفنا فيلسوف طارق حتى يتمكّن من إبصار تلك الذرّات التى تحدث عنها الساعة ؟ فحين لوونهبوك وهارتزوك (١٩) كان الواحد منهما أول من رأى أو أوّل من اعتقد أنه رأى الحبة التى منها تخلقنا؛ فاكتشافهما ذاك لن يُعدّ اكتشافا مدهشا غاية الدهشة، وأى حبورعرا مكروميجاس وهو يشاهد تلك الأجسام الصغيرة تتحرك . فيتفحصها تدور، ويتبعها فى كل ما يصدر عنها من فعال! وكم صاخ ! وكم كان وضع -بكل غبطة-

المجهر من مجاهره بين يدي رفيقه رفيق رحلته تلك (ولقد كان كلاهما يردّد مع الثانى فى نفس الوقت : " إنى أراهم، وأنت أأست تراهم يحملون أحمالهم، وينحنون بظهورهم، وينهضون؟ "

وكانت أيديهما -وقد تكلمتا بهذا الكلام -ترتعث متعة بما شاهدا من أشياء جديدة أيما جدّة وخوف أن يضيعاها، واعتقد الزحلى - وقد انتقل من إسراف فى التهور إلى إسراف فى الرعونة - أنه رآهم يتعاطون فعل التّوالد؛ فقال : ويح أمّهم ! لقد فجأت الطبيعة بعامل الوقائع، ولكن المظاهر خدعته، وذلك ما هو مُطرِد الحدوث سواء أستخدم المرء المجاهر أم لم يستخدم.

الفصل السادس

ما حصل لهما مع البشر

لمح مكروميجاس - وهو أشد ملاحظة من القزم - بوضوح أن تلك الذرات كانت تتحدث فيما بينها؛ فأشعر بذلك رفيقه الذي - وقد عراه الخجل جرأاً استهانت به بموضوع التوالد - أبي أن يصدق أن بوسع مثل هذه الأنواع أن تتبادل فيما بينها أفكاراً، وكان قد حظى بمنة اللغة حظوة الطارقي بها، ثم لم يسمع البتة بذراتنا تتكلم؛ فافترض أنها لا تتكلم، ثم كيف تكون لهذه الكائنات الدقيقة غاية الدقة أعضاء تصويت؟ وماذا بوسعها القول بها؟ فالكلام يقتضى التفكير أو يكاد؛ فإن هي فكرت بات لديها معادل للروح، والحال هذا، فهو معادل للروح لهذا النوع من الكائنات بدءاً له محالاً من المحال.

قال الطارقي : ولكنك كنت اعتقدت الساعة أنهم يتجامعون؛ فهل أنت تعتقد أنه بوسعهم الجماع دون أن يكونوا حظوا بالتفكير ودون النطق ببت شفة أو على الأقل دون أن يسمعوا من غيرهم؟ رد على ذلك، هل تراك تفترض أن توليد دليل أصعب من إنجاب طفل؟

فرد القزم قائلا : لم أعد أجرو على التصديق أو على النقي ، لم يعد لي من رأى ؛ فلا بد أن نسعى لفحص هذه الحشرات ، ثم نأتي بعد ذلك إلى الاستدلال .

فأجاب ميكروميجاس : لقد أصبت كبد الحقيقة .

ثم ما لبث أن أخرج مقصاً به قصّ أظافره . وبقلامة من إيهامه صنع على الفور منه بوقاً ناطقاً عظيماً عظم برميل ضخّم ، ثم وضع أنبوبة في أذنه ، وكان محيط البرميل قد غلّف السفينة وسائر نوتيتها ؛ فكان أضعف الأصوات ينفذ في ألياف الظفر الدائرية ؛ فيلفى المرء الفيلسوف الموجود في الأعلى سامعاً بحيلته تلك وبوضوح طنين تلك الحشرات الموجودة في الأسفل ، وقد توصل في ساعات قليلة إلى تمييز كلامهم ثم في الأخير إلى سماع اللغة الفرنسية ، وقد أتى القزم ذاك الصنيع نفسه وإن بكثير من الصعوبة . وكانت دهشة الرحالتين تعظم في كل لحظة وحين ؛ إذ كانا يستمعان إلى عثة تتكلم بكلام كان على جانب من السداد ؛ فبدا لهما هذا الدور من الطبيعة غير قابل للتفسير ، وإنكم ستعتقدون بأن الطارقي وقزمه كانا على أحرّ من الجمر ليتحدثا إلى تلك الحشرات ، وأنه كان يخشى أن صوته الذي كان في قوة الرعد وبالخصوص صوت ميكروميجاس^(٢٠) سيصمّان العث دون أن يُسمعا من قبلها ؛ فكان لا بدّ لهما من خفض أصواتهما ، فوضعا في فميهما نوعاً من المساويك وصلت أطرافها المذلّة بالقرب من السفينة ، وكان الطارقي يضع القزم على ركبتيه والسفينة بنوتيتها على ظفّره ، وكان ينحني برأسه ، ويتكلم بصوت خفيض ، ثم اتخذ له جميع تلك

الاحتياطات واحتياطات أُخْرَى. طفق يتحدث بهذا الحديث : " أيتها الحشرات الخفيات التي تلهث يد الخالق بأن تخلقتها في هوة متناهية الصغر إنى أحمدته على تكريمه بأن كشف لى عن أسرار كان النفاذ إليها يبدو مستحيلا من المستحيل، وقد لا يتفضل أحد فى بلاطى بالنظر إليكن، ولكنى أعلن أنى لا أزدري أحدا، وإنى لَعَارِضُ عليكن حمايتى ". .

وإذا كان ثمة من اندهش من هذا الكلام أكثر من غيره فإنما هم أولئك الذين استمعوا إليه؛ إذ لم يكن بوسعهم أن يحزروا من أين جاء. وقد ألقى مرشد السفينة صلوات التعاويذ، وجدف نوتيتها، أما فلاسفتها فوضعوا نسقا فلسفيا، ولكن مهما وضعوا من أنساق؛ فليس بوسعهم البتة أن يحزروا بمن كلمهم، وقد أعلمهم حينذاك قزم زحل، ذاك الذى كان صوته ألطف من صوت مكروميجاس - أعلمهم فى كَلِمٍ قليلة بأى نوع من الأنواع عَقْدَ أمرهم، وقصَّ عليهم رحلتها من زحل، وأحاطهم علما بمن هو السيد ميكروميجاس، وسألهم إذا ما كانوا دائما على هذا الحال التعس الذى هو على غاية القرب من التلاشى؟ وسألهم ما هم صانعون فى كرة تبدو ملكا من أملاك حوت البال؟ وإذا ما كانوا سعداء؟ وإذا ما هم يتكاثرون؟ وإذا ما كانت لهم روح؟ وسألهم مائة سؤال آخر من الطبيعة نفسها..

ورصد أحد المناكفين من زمرة الفلاسفة كان أجسر من الآخرين، وكان قد صُدِمَ مَّا حصل من شكٍّ فى أمر روحه - رُضِدَ مخاطبه بوريقات صوبها فوق رُبْعٍ^(٢١). وتوقف مرتين، وفى الثالثة تحدث بهذا

الحديث : ولأنّ طولك يا سيدى من الرأس إلى القدم يساوى ألف قامة فأنت تعتقد أنّ . . .

فصاح به القزم قائلا : ألف قامة ! آه يا لعدل السّماء ! من أين له أن يعرف بطولى ؟ أيقول ألف قامة ؟ إنّه لا يخطئ ولو ببوصة واحدة، ماذا؟ أتكون هذه الذرّة قد قاستنى؟ إنّها لمهندسة، وإنّها لتعرف بطولى، أما أنا الذى لا أراها سوى من خلال مجهر فلا أعرف لها طولا، قال العالم : لقد قستك، وإنّى سأقيس رفيقك الجسيم ذاك قياسا صحيحا، وقبل فخامته الاقتراح، فتمدّد بطوله؛ إذ إنّّه لو ظلّ واقفا لجاوز السحاب بكثير، وزرع له فلاسفتنا شجرة عظيمة فى موضع لن يسميه باسمه غير العالم العلامة سويفت (٢٢). أما أنا فإنّى أتحمّض تحفظا من أن أسميه بسبب احترامى الكبير للسيدات، ثم وبسلسلة من المثلاثات المعقودة ببعضها البعض توصلوا إلى أن من يشاهدونه هو بالفعل شابّ طوله مائة وعشرون ألف قدم ملكي، فنطق حينذاك مكروميجاس بهذه الكلمات : إنّى لمُدرِك أكثر من أيّ وقت مضى أن ليس على المرء أن يحكم بشيء على حجمه الظاهر. ربّاه (يا من مننت بالإدراك على جواهر تبدو على غاية الزرابة) إن متناهى الصغر ليكلّفك اليسير مثلما يكلّفك متناهى الكبير، وإذا كان من الميسور وجود كائنات أصغر من هذه فسيكون بوسعها كذلك أن تحظى بفكر أرقى من فكر هذه البهائم الشامخات التى شاهدتها فى السّماء، والتى بوسع قدم واحد من أقدامها أن يغطى كامل الكرة التى وطأتها؛ فأجابه أحد الفلاسفة بأنّه بوسعها أن يعتقد بكلّ يقين أن ثمة كائنات ذكيّة هي أصغر بكثير من الإنسان، وقصّ عليه ليس سائر مارواه

فرجيل عن النحل من هراء^(٢٣)، ولكن سائر ما اكتشفه سوامردام^(٢٤) وما شرّحه ريومور^(٢٥)، وأحاطه علما في نهاية الأمر أن ثمة حيوانات هي بالنسبة إلى النحل ما النحل بالنسبة إلى الإنسان، وبمثل ما الطارقي نفسه بالنسبة لهذه الحيوانات الضخام التي تحدث عنها، وكذلك بمثل ما هي هذه الحيوانات الضخام بالنسبة إلى جواهر أخرى لا تبدو إزاءها إلا شبيهة بذرات، وأصبحت المحادثة شيئا فشيئا على غاية من الأهمية؛ فألقى مكروميجاس بهذا الحديث :

"أى أنت أيتها الذرات الذكيات التى تلهي الكائن الأزلى بأن أبدى فيها براعته وقدرته؟ لا بد أنك ذائقات دون ريب لخالصات الملاذ فى كرتكن؛ فأنتن - وأنتن ليس لكن غير التزر اليسير من المادة، وعلى ما يبدو أنتن روح خالص - لا بد قاضيات حياتكن فى الحب والتفكير؛ فتلك هى حياة الأرواح الحق، وإنى لم أَلَف فى أىّ ما مكان السعادة الحق، غير أنها لا بد لها قد وجدت هنالك عندكن دون ريب، وهز سائر الفلاسفة على وقع هذا الكلام رؤوسهم، وبادر واحد منهم، وهو أشدهم صراحة بالقول الصادق : إنه إذا ما استثنينا عددا قليلا من السكان هم على بعض الجلال؛ فالباقي إنما هم خليط من المجانين والأشرار والتعس، وقال: نحن نحظى من المادة بأكثر مما يلزمنا؛ فنأتى كثيرا من الشرور، إذا ما كان مصدر الشرّ المادة، ونحن نحظى بكثير من الروح. إذا ما كان مصدر الشرّ الروح؛ فهل أن على علم بأنه -على سبيل المثال -ثمة فى هذه الساعة التى أحدثك فيها مائة ألف مجنون من جنسنا ممن يغطون رؤوسهم بالقبعات يقتلون مائة

ألف سائمة أخرى ممن يغطون رؤوسهم بالعمامات، أو أنهم يتعرضون للذبح من قبلهم، وبأن هذا إنما هو العرف الجارى به العمل فى سائر الأرض من عصور سحيقة ؟ (٢٦)

فارتعدت فرائص الطارقي، ثم سأل ما السبب الباعث على مثل هذه النزاعات الفضيعة الدائرة رحاها بين هذه السوائم العجفاء أي عجوف؛ فقال الفيلسوف : إن الأمر ليتعلق بكدس من أكداس الطين كبير كبر كعبك، وليس لأن ثمة من بين هذه الملايين من البشر الذين يذبحون بعضهم بعضا من يدعى امتلاك مجرد قشة على ذلكم الكدس، بل يتعلق أمره بمعرفة ما إذا هو على ذمة رجل يدعى سلطانا أو على ذمة رجل آخر يدعونه قيصرًا، واعلم أن لا هذا ولا ذاك شاهد أو سيشاهد ذاك الركن الصغير من الأرض ذات الأمر، ولا تكاد سائمة من هذه السوائم التى تتناوب ذبح بعضها البعض يشاهد الحيوان الذى من أجله يتذبحون (٢٦)؛ فصاح الطارقي ساخطا، وقال : الويل لكم أيها التعس ! هل لنا أن ندرك هذا الفرط من الغيظ المجنون؟ وإنه لتملكنى الرغبة فى أن أخطو خطوات ثلاث، وأن أسحق بضربات ثلاث من رجلى كامل هذه المنملة التى يسكنها هؤلاء القتلة التافهون.

فأجابوه : لا تُعنى نفسك كل هذا العناء ! إنهم يبذلون ما وسعهم من الجهد من أجل حتفهم، ولتعلم أنه فى ظرف عشر سنوات لن يبقى جزء من مائة من هؤلاء البائسين، ثم فلتعلم - أنهم ما لم يتمكنوا من سل سيوفهم - سيقضى عليهم جميعا تقريبا الجوع والإرهاق والمغالة. إنهم ليس هم من يستوجب العقاب، بل هؤلاء الهمج الجالسون الذين هم فى كنف خلواتهم يأمررون فى وقت

هضمهم لطعامهم بقتل مليون من البشر، ثم بعد ذلك يحمدون الله عنه علناً، وكان أن تأثر الرحالة شَفَقَةً بالجنس البشرى الضئيل الذى اكتشف فيه تباينات مدهشة غاية الدهشة .

فقال لأولئك السادة : بما أنكم تدخلون فى عداد النزر القليل من الحكماء، ثم أنتم على ما يبدو لا تقتلون أحدا بسبب المال، قولوا لى - أرجوكم - بما أنتم منشغلون ؟

فأجاب الفيلسوف : نشرح ذبابا، ونقيس خطوطا، ونجمع أعدادا، ونحن متفقون حول مسألتين أو ثلاث نحن نفهما، ومتخاصمون حول ألفين من المسائل أو ثلاثة آلاف لا نفهما .

وما لبث أن خطر للطارقى والزحلى سؤال تلك الذرات الناطقة عن الأمور التى يتفقون حولها، فقال : كم قسم البعد بين نجم الشعرى و النجم الكبير فى الجوزاء .

فأجابوه جميعا فى نفس الوقت : اثنتان وثلاثون درجة .

- كم البعد من هنا إلى القمر حسب رأيكم؟

- ستون نصف القطر من قطر الأرض بالتدوير .

- كم وزن هواؤكم؟

وكان يعتقد أنه أوقع بهم، ولكنهم أجابوه جميعا أن الهواء يزن حوالى تسعمائة مرة من نفس حجم أخف ماء وألفا وتسعمائة مرة من الذهب الخالص، واستهوى قِزَمَ زحل القمىء وقد أدهشته أجوبتهم - استهواه أن يحسب سَحَرَةَ هؤلاء القوم أنفسهم الذين كان أن رفض

أن تكون لهم روح قبل ربع ساعة من الآن، وقال لهم مكروميجانس في نهاية الأمر: بما أنكم تعرفون معرفة جيدة الخارج عنكم؛ فأنتم - بدون شك - تعرفون معرفة أفضل ما هو مركز فيكم؛ فقولوا لى : ما روحكم؟ وكيف تكونون لكم أفكارا؟ وتكلم أولئك الفلاسفة جميعا في الوقت نفسه كما تكلموا آنفا، ولكنهم اختلفت بهم آراؤهم جميعا؛ فكان أكبرهم سنا يستشهد بأرسطوطاليس، وكان هذا يصدع باسم ديكارت، وذاك باسم ملبرنش، وآخر باسم لينيتسز، ثم ذاك بلسوك^(٢٧)، وقال شيخ من المشائين بصوت عال، وقد وثق كل الثقة بنفسه، قال: " إن الروح لهى من الكمال الأول^(٢٨)، وهى علة بها اكتسبت قوتها فى أن تكون ما هى عليه، وهذا ما صرح به أرسطوطاليس بوضوح فى الصفحة الثالثة والثلاثين بعد الستمائة من طبعة اللوفر: ΕΝΤΕΛΕΧΕΙΑ ΕΣΤΙ^(٢٩).

فقال العملاق : إنى لا أفهم جيدا اليونانية.

فأجابت القوبعة الفلسفية: ولا أنا أيضا.

فعقب الطارقى قائلا: ولماذا يا ترى تستشهدون بأرسطو فى اللغة اليونانية؟

فرد العالم : إن الأمر ليتعلق بأنه لا بد أن نستشهد بما لا نفهمه فى اللغة التى نفهمها أقل فهم ممكن.

وتكلم الديكارتى؛ فقال : الروح هى روح خالص تلقى فى بطن أمه سائر الأفكار الماورائية، وأصبح مجبرا حين خرج من هناك أن

يختلف على المدرسة؛ فيتعلم من جديد ما كان قد عرفه حق المعرفة وما لن يعرفه البتة .

فأجاب الحيوان ذو الثمانية فراسخ : ما كان من المجدى أن تكون روحك عالمة أي علم فى بطن أمك لتصبح جاهلة أي جهل حين تثبت لك لحية فى ذقنك، ولكن ما تراك تعنى بروح؟ (٣٠) . فقال خصيمه : تراك أي سؤال تسألني؟ ليس لى من فكرة قد كوَّنتها عنه . يقال : إنه ليس بمادة؛ فقال العملاق : هل تعرف على الأقل ما المادة ؟

فأجاب الرجل : حسنا؛ فعلى سبيل المثال هذه الحجارة لها لون رمادي . وهى على بعض الصورة . و لها ثلاثة أبعاد . كما لها وزن . وقابلة للقسمة .

وفقال الطارقي : ويحك؟ فهذا الشيء الذى بدا لك قابلا للقسمة و ذا وزن و رماديا - ألا بينت لى ما هو؟ إنك تدرك بعض صفاته، وكنهه هل تدركه؟

فقال الثانى : كلاً !

فقال العملاق : فأنت لست تعرف إذن المادة .

وسأل حينذاك السيّد مكروميجاس (٣١) - وقد وجه كلامه إلى حكيم ثان كان يمسك به فوق إبهامه - سأل : ما روحه؟ وما هى آتية من فعال ؟

فأجاب الفيلسوف المبرنشى : لا شيء، وإنما الله هو الذى يفعل لى كل شيء، فأنا أرى كل شيء فيه، وأنا أفعل كل شيء فيه، إنه هو من يفعل كل شيء دون تدخل مني .

فقال حكيم طارق : يجدر به أن لا يوجد .

ثم قال أحد الليبنيتزيين كان هناك : وأنت يا صديقي ما تكون روحك؟

فأجاب الليبنيتزي : إنها عقرب تشير إلى الساعة عندما يكون جسمي مصلصلا ، أو إذا أردت القول فهي التي تصلصل عندما يشير جسمي إلى الوقت ، أو أن روحي هي مرآة للكون ، وجسمي هو إطار لتلك المرآة . أوضح هذا ؟

وكان ثمة على مقربة منهم واحد من أشياع لوك ، وكان قصيرا ، فقال حين توجه إليه بالكلام : لا أدري كيف أفكر ، ولكنني أعرف أنني لم أفكر قطّ إلا بمعاضدة حواسي ؛ فأن يكون ثمة جواهر غير مادية وذكّية ؛ فذلك ما لا أشكّ فيه ، و لكن أن يكون من المستحيل على الله أن يبيث الفكر في المادة ؛ فذلك ما أشكّ فيه شكّا شكا ، إنني لموقرّ للمقادير الأزلي ، و ليس لي أن أضيع له حدودا ؛ فأنا لا أثبت شيئا ، ثم إنني أكتفي بالاعتقاد بأنّ ثمة من الأشياء أكثر مما نتصور .

وضحك حيوان طارق ؛ إذ لم يجيد ذاك المتشيع للوك أقلّ حكمة من الآخرين ، وكان قزم زحل سيعانقه لولا عدم التناسب بينهما ، غير أنّه كانت -ثمة لسوء الحظ- دويبة مجهرية صغيرة تلبس قلنسوة مربعة قد قاطعت سائر تلك الدويبات المجهرية الفيلسوفة ، وكانت تقول بأنّها تعرف السرّ كلّهُ ؛ إذ هو مكتوب في كتاب الخلاصة لصاحبه القديس توماس (٣٢) ، ثمّ نظرت إلى ساكني السماء كليهما من أسفل إلى أعلى ، وأكدت لهما أن شخصيهما و عالميهما

وشموسهما وتخومهما سائرهما إنّما جعلت للإنسان دون غيره، وما إن
سمع رحّلتانا هذا الحديث حتّى انقلبنا الواحد على الثاني، وقد
غصنا بذلك الضحك الذى لا يعرف التوقّف، والذى هو حسب
هوميروس من نصيب الآلهة (٣٣) فكان بطناهما يهتزّان كلاهما، وقد
سقطت أثناء تلك التشنّجات فى جيب سراويل الرّحلى السفينة التى
كان الطّارقي قد وضعها فوق إبهامه، وفتّش عنها هذان الرّجلان
الطيبان طويلا، و بعد لأى عثرا على الرّحل كلّه؛ فسوّياه بكلّ
عناية، والتقط الطّارقي تلك العُثّ الصغيرة، و تحدّث إليها كذلك
بكثير من الطّيبة بالرّغم من أنّه كان فى أعماقه غاضبا بعض الغضب
من متناهى الصّغر هؤلاء الذين يحظون بزهو يكاد يكون متناهى
الكبر، ووعدهم أن يؤلّف لهم كتابا فلسفيا على غاية الصّغر يُعده
خصيصا لهم، وهم فى هذا الكتاب سيكتشفون حقائق الأمور، وقد
سلّمهم بالفعل هذا المجلّد قبل رحيله؛ فأخذوه منه إلى أكاديمية العلوم
فى باريس، ولكن حين فتحه أمينها لم يُلف فيه شيئا غير صفحات
ناصعات البياض؛ فقال : ويح أمّه ! لقد كنت على ريبٍ من أمره أيّ
ريب.

الهوامش

(١) ميكروميجاس MICROMEGAS: من منحوتات فولتير، وهي كلمة تتألف من ميكرو (micro) أى الصغير، وميجاس (mégas) أى الكبير أو العظيم، أى هو الصغير الكبير فى العظيم فى الوقت نفسه. وهي توحى بنسبة الأمور فى هذا السكون؛ فما يبدو لنا صغيرا قد يكون فى عيون الآخرين كبيرا، وما يبدو لنا حقيرا قد يكون عظيما.

(٢ ، ٣) القدم الملكى : هو مقياس لقيس الأطوال استعمل فى فرنسا قبل أن يستعمل المتر، ويقسم إلى اثنتى عشرة بوصة، ويساوى تقريبا ٣٢٤,٠ م على خلاف القدم الإنجليزى الذى يساوى ٣٠,٥ م.

وإذا ما حولنا طول ميكروميجاس بحساب المتر بات مساويا لاثنتين وثلاثين كيلومترا.

(٤) حيلنا ههنا على وولف WOLF (١٦٧٩ - ١٧٥٤) فيلسوف الألمانى وعالم الرياضيات ذى المنزع الليبنيئى ذاك الذى سعى إلى التعميد لعقلانية ليبنيئى فى كتابه (Elementomathereos universae).

وقد سخر فولتير منه بأن تلهى ذات مساء بأن قدر طول سكان المشتري حسب وولف على أنه بالغ طول "أوغ" فى التوراة.

(٥) اليسوعيون : هم فرقة دينية تنسب إلى يسوع، وقد أسسها إنياس دو لويولا (Ignance de Ioyola) سنة ١٥٣٤، وقد حملوا على فولتير وعلى الفلاسفة، كما حمل عليهم وشهر بهم.

(٦) بليز بسكال Pascal, Blaise (١٦٢٣-١٦٦٢) عالم رياضيات وفيزيائى وفيلسوف فرنسى اكتشف جاذبية الهواء (١٦٤٦) والفراغ (١٦٤٧) دافع عن الجنسية ضد اليسوعيين فى كتابيه "الرسائل الأسقفية" (Lettres Provinciales) وفى "الفكر" (Pensées) والذى أطرى فيه على الديانة المسيحية، ومات ولم يكمله.

والمقصود بأخته مادام بيريه (Mme Périer) التى كتبت كتابا هو "ترجمة السيد بسكال" (Vie de M. Pascal).

(٧) الرؤية بطرف المنظار (At the end of his telescope) : هي كلمة للمسوقر ويليام درهام (Derham) جاءت في كتابه علم اللاهوت الكوسمولوجي أو الاستدلال عن ذات الله (سبحانه وتعالى) وصفاته من خلال التأمل في ملكوت السماء (لندن ١٧١٥).

Astro-theology, or a demonstration of the being and attributes of God from a survey of the heavens (London 1715).

(٨) لولى (LULLY أو Lulli) : هو موسيقى فرنسى من أصل إيطالى ولد بفلورنس سنة ١٦٣٢ ، وتوفي بباريس سنة ١٦٨٧ ، وقد كان ناظرا للموسيقى لدى الملك لويس الرابع عشر، وكان أن لحن لموليير أعماله، كما كان مؤسس الطريقة الفرنسية فى عزف الكمنجة.

(٩) أمين أكاديمية زحل : يلمح فولتسير بذلك إلى فنتونيل، Fontenelle (١٦٥٧-١٧٥٧) الذى ظلّ نحوا من نصف قرن على رأس أكاديمية العلوم بباريس، وله "المحادثات حول تعدد العوالم". Entretiens sur la pluralité des mondes.

(١٠) كل هذه العبارات تعود إلى فنتونيل، وقد أوردها فولتير إمعانا فى السخرية به.

(١١) حلقة زحل هي حزام يحيط بزحل ويضيئه، ويتكوّن من أجزاء يابسة.

(١٢) ردّ البدن للعناصر: أى العناصر الأربعة : الماء والهواء والتراب والنار، ويعنى بذلك تحليل البدن عند الموت.

(١٣) محققو التفتيش : المقصود بهم المحققون فى محاكم التفتيش الدينية فى القرون الوسطى، وخاصة فى إسبانيا والبرتغال.

(١٤) الأب كستيل Le Père Castel (١٦٨٨-١٧٥٧): عالم يسوعى اخترع المعزف القيثاري (LeClavecin) الذى أعجب به ديدرو وشبه به الفيلسوف، هاجم فولتير وكتابه "عناصر فلسفة نيوتن ١٧٣٨ (Eléments de philosophie de Newton)، ودافع عن التّمسك المسيحي لتصور العالم ضد تصور نيوتن فى كتابه "المبحث فى الجاذبية الكونية".

(Traité de la pesanteur universelle)

أمّا القمران السابحان حول المريخ فلم يكتشفا قبل عام ١٨٧٧ غير أنّ كبلر كان قد حزر بوجودهما بناء على استدلال قياسي.

(١٥) جنوة الخُلد : كومة تراب يرفعها الخُلد وهو ينقب الأرض، ولا يخفى علينا ههنا أن هذا الاستعمال هو استعارى والمقصود به الأرض.

(١٦) بوتنيسا (Botnie) : هي منطقة تقع في شمال أوروبا وتتقاسمها كل من السويد وفنلندا، وسُربة الفلاسفة هي إشارة إلى الرحلة التي قام بها مويرتيوس Maupertius (١٦٩٨-١٧٥٩) مع جماعة من العلماء إلى القطب الشمالي انطلاقاً من دنكيرك في الثاني من مايو عام ١٧٣٦ بغية قياس الهاجرى الأرضي (بطريقة التثليث) في الدائرة القطبية الشمالية، وحين أكملوا عملهم، وقفلوا راجعين، تضررت سفيتهم جراء عاصفة في خليج لابونيا بين السويد وفنلندا، وقد أثبتت قياسات مويرتيوس صِحّة نظرية نيوتن التي زعم فيها بأن الكرة الأرضية لا بدّ لها من أن تكون مسطحة عند القطبين.

(١٧) وقد اصطحب مويرتيوس معه حين عاد فتاتين لابونيتين، فأثارت صجتهما ضجة في باريس كما الأمر متوقع، ولا يخفى علينا أن فولتير يعرض بالرجل؛ إذ كان بينهما خلاف لما كان الأول على رأس أكاديمية العلوم في برلين.

(١٨) رُمة الرّمّانات : أي رُمة القنابل اليدوية وهم طوال.

(١٩) لوونيهوك وهارتزوك: الأول هو أنطوني دو لسوونيهوك 32) Anthonie de Leewenhok (١٦٣٢-١٧٢٣)، وهو عالم طبيعي هولندي ومتخصّص في المجاهر، تفتن إلى الدّورة الدّموية وإلى الحيوان المنوي، والثاني هو نيكولا هارتزوكس Nicolas Hatrzoek (١٦-١٧٢٥) مواطن الأول وزميل له في نفس الاختصاص، اشتغل كذلك على الحيوان المنوي.

(٢٠) من المعلوم أن فولتير يعتبر أن "السّهو غير نافل" في القصص أي السّهو عن بعض التفاصيل والتدقيقات، وقد أصلحت بعضها منه ولكن هذا السّهو الموجود ههنا تركته قصدا لأشرح به أمر السّهو عند الرجل؛ فهو ههنا يتحدث عن مكروميجاس بضمير الغائب وعن رفيقه، ولكنه يقول: "وخصوصا صوت مكروميجاس" فيوهم بثلاثة.، وليس هناك في الواقع غير اثنين، وكان يمكن لفولتير أن يصلح ذلك في عديد الطبقات، لكنه أبقاه إمعانا في نظرية السّهو لديه.

(٢١) الرُّبع : هو منظار قديم يُدعى بالفرنسية Quart de cercle أي رُبع الدائرة، وقد دعوته رُباعا دون ربع الدائرة.

(٢٢) سويفت Swift (١٦٦٧-١٧٤٥) : هو الشاعر والروائي الإيرلندي صاحب "رحلات جليفر"، وفي ذكره تلميح إلى رسائله الغرامية الموجهة إلى تلميذته أستير جونسن.

- (٢٣) فرجيل (Virgile): الشاعر اللاتيني المعروف، وقد ذكر النحل في "الجيورجيات".
- (٢٤) سوامردام Swammerdam (١٦٣٧-١٦٨٠) هو الأخصائي الهولندي في علم التشريح وعلم الحشرات.
- (٢٥) ريومور Reaumur (١٦٨٣-١٧٥٧): عالم طبيعة وفيزياء فرنسي، وقد ألف كتابا عن الحشرات من ستة أجزاء.
- (٢٦) يُسلمع ههنا إلى الحرب الروسية التركية التي وقعت بين ١٧٣٦ و سنة ١٧٣٩.
- (٢٧) هؤلاء هم الفلاسفة المعروفون :
- ديكارت Descartes (١٥٩٦-١٦٥٠): الفيلسوف العقلاني والعالم الفرنسي صاحب "خطبة المنهج" و"التأملات" وغيرها.
- ملبرنش Malebranche (١٦٣٨-١٧١٥) : فيلسوف وعالم لاهوت فرنسي.
- ليبنيتز Leibnitz (١٦٤٦-١٧١٦) الفيلسوف العقلاني والعالم الرياضي الألماني الشهير صاحب "التيوديسا" (La Théodicée).
- لوك Locke (١٦٣٢-١٧٠٤) الفيلسوف والطبيب الإنجليزي المعروف. نقد ديكارت، وورد مذهبه في الأفكار الناشئة فطريا، وقال: إن الاختبار هو مصدر المعرفة، وله "محاولة في الإدراك البشري"، ولا يخفى علينا تشييع فولتير له.
- (٢٨) الكمال الأول (Entéléchie) هو عند أرسطو حالة من الكمال أي التحقق الناجز للوجود في مقابل الوجود بالقوة ذاك الناقص وغير الناجز.
- (٢٩) Εντελεχεια εσιλ هي بالحروف اللاتينية Entelékeia esti، وتعنى باليونانية: أنت الكمال الأول، وقد وردت عند أرسطو في كتاب النفس، ومن Entelékeia جاءت لفظة Entéléchie التي تعنى الكمال الأول و Esti هي الفعل الفرنسي Etre والإنجليزي To be.
- (٣٠) استعملت حينئذ نفسا له Ame وحينئذ روحا (مؤنثة)، واستعملت روحا (مذكرا) لـ Esprit.

(٣١) الطارقي والعملاق ومكروميغاس المقصود بهم شخص واحد، وهو طبعاً مكروميغاس العملاق القادم من طارق؛ فليس هؤلاء بثلاثة، وهذا يدخل في باب السهو عند فولتير كما شرحنا ذلك في ملاحظة سابقة.

(٣٢) القديس توماس Saint Thomas أو توماس الإكويني (١٢٢٥-١٢٧٤) هو عالم وفيلسوف إيطالي وقديس وراهب دومينيكاني، من أعماله "الخلاصة اللاهوتية".

(Summa Theologiae) و"الخلاصة ضد الأمم" (Summa contra Gentiles) ولم يوضح فولتير أي "خلاصة"، ولكن الأرجح أنه يقصد "الخلاصة اللاهوتية".
(٣٣) هوميروس : الشاعر اليوناني القديم صاحب "الإلياذة".

المحتويات

5	مقدمة المترجم : الروح الجديد
15	الفصل الأول: رحلة أحد قاطني عالم النجم المدعو طارق إلى كوكب زحل
21	الفصل الثاني: المحادثة التي دارت بين قاطن طارق وقاطن زحل
29	الفصل الثالث: رحلة قاطني طارق وزحل كليهما
35	الفصل الرابع: ما جرى لهما على كرة الأرض
41	الفصل الخامس: ما جرّب الرحالتان وما استدلا به
47	الفصل السادس: ما حصل لهما مع البشر

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القوامى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مدهو بانتيكار	ت : أحمد قزاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كارييتكوف	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعل الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جردى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إيوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثنية السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يعنى طريق الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رجاله عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مدهو بانتيكار	ت : أحمد قزاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الخوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد قزاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . بيكسون	ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
٣٨ - نقد الحداثة آلن تورين
٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
٤٠ - قصائد حب آن سكستون
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران
٤٢ - عالم ماك بنجامين يارير
٤٣ - الذهب المزيج أركثاوير پاث
٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلي
٤٥ - التراث المفنور روبرت ج دنيا - جون ف آ فاين
٤٦ - عشرون قصيدة حب بايلو نيرودا
٤٧ - تاريخ النقد الأنبي الحديث (١) رينيه ويليك
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانساوا لوما
٤٩ - الإسلام في البلقان ه . ت . نوريس
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانوييا وخ . م بينيا ليستي
٥٢ - العلاج النفسي التدميمي بيتر . ن . نوكا ليس وستيفن . ج .
روچسيفيتز وروجر بيل
٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألتجتون
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
٥٥ - ما وراء العلم جون بولكنجهوم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غوسية لوركا
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غوسية لوركا
٥٨ - مسرحيتان فديريكو غوسية لوركا
٥٩ - المحيرة كارلوس مونيث
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
٦١ - موسوعة علم الإتيان شارلوت سيمور - سميث
٦٢ - لغة النص رولان بارت
٦٣ - تاريخ النقد الأنبي الحديث (٢) رينيه ويليك
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتين راسيوتين
٦٩ - العلم الإسلامي في أولئ القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوخينييو تشانج روبريجت
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرعى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عطف أحمد / إبراهيم قتي / محمود ماجد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد علي
ت : مجاهد عيد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد برادة وعثمانى الللود ويوسف الأملكى
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى قطيم وهادى دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحى
ت : على يوسف على
ت : محمود على مكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عبد الفنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى
ت : مجاهد عيد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض
ت : رمسيس عوض
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد خشار
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمماليك في مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - چاك لاكن وإغواء التطيل النفسى
٧٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٢
٧٨ - العولة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة النموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور العلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - فنون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتقرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح
الإسباني وأمريكى المعاصر
٩٣ - محدثات العولة
٩٤ - الحب الأول والصحية
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زنيقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساطة العولة
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء
١٠٤ - أوبرا ماهوجنى
١٠٥ - منخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسى
١٠٧ - صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . تومينكنز
ل . ا . سيمينوفنا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبينسكى
ألكسندر بوشكين
بنسكت أندرسن
ميغيل دى أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكى أقطاى
جمال مير صادقى
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتونى جيلنز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
يارير الاسوستكا
كارلوس ميغل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
سمويل بيكيت
أنطونيو بوپرو بايبيخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روبنسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيبى
عبد الوهاب المؤيد
برتوات بريشت
چيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتى
نخبة
- ت : قزاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد القانمى وناصر حلاوى
ت : مكارم الفيرى
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إينوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحنو
ت : عز الدين الكتانى الإبريسى
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف على دعنور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩ - حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء في العالم الثامن	حسنه ييجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسميس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهادي	أرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - راية التمرد	سادى پلانتي	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيات حصار كنجى وسكان المستنق	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخص المرأة وحده	فرچينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلي أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلي أبو لغد	ت : نخبه من المترجمين
١٢١ - الدليل المصغر في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل الكسندر وقنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	جون جراي	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ بيقي	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	فولفانج ايسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحي	ت : بشير السباعي
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ - الرواية الاسيانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروت	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندز فرانك	ت : شوقي جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة المرأة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	باري ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ - المختار من نقد ه. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كوني	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والصنف	إيفلين تاروني	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - باريس فيال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣ - قضايا قتل في البحث الاجتماعي	بيريك لايدار	ت : عدلى السمري
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدوني	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فوينتس
١٤٦ - الورقة الحمراء ميغيل دي ليبس
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد بورست
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول
١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليمان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبه من الكتاب
١٥٣ - غرام القراءة فيولين فاتويك
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبه من الشعراء
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جي أنبال وآلان وأوديت فيرمو
١٥٧ - خسرو وشيرين النظامي الكنجي
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الأسوي
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جورجون مارشال
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاكوتير
١٦٥ - حكايات الشعب أ. ن. أفانا سيف
١٦٦ - العلاقات بين المثنيين والطمانيين في إسرائيل يشعياهو ليفمان
١٦٧ - في عالم طاغور رابندراناث طاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
١٧٢ - حجر الشمس مختارات
١٧٣ - معنى الجمال ولترت . ستيس
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية لورينزو فيلشس
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
١٧٧ - أنطون تشيخوف هنري تروايا
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث نخبه من الشعراء
١٧٩ - حكايات أيسوب ايسوب
١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
ت : علي عبد الرؤوف البمبي
ت : عبد الغفار مكاوي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعي
ت : محمد محمد الخطابي
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : م. القلمساني
ت : عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعي
ت : إبراهيم فتحي
ت : حسين بيومي
ت : زيدان عبد الحليم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محبوب
ت : بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصانفة
ت : محمد محمود أبو غنير
ت : شكري محمد عياد
ت : شكري محمد عياد
ت : شكري محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابي
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصة إبراهيم منيف
ت : محمد حمدي إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز اينهورفر
١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنود
١٨٧ - الأرضة بؤزج علوى
١٨٨ - موت الأدب الفين كرتان
١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
١٩١ - الكلام وأسمال الحاج أبو بكر إمام
١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك زين العابدين المراغى
١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
١٩٤ - مختارات من نقد الأنجلو - أمريكى مجموعة من النقاد
١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
١٩٦ - المهلة الأخيرة قالتين راسيوتين
١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إنوين إمري وآخرون
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندارى
٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبروك
٢٠١ - الجانب الينى للفلسفة جوزايا رويس
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢ رينيه ويليك
٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شاراز
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
٢٠٦ - الهيولانية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
٢٠٧ - ليل إفريقي رامون خوتاسنديز
٢٠٨ - شخصية العربي فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
٢١٠ - مثويات حكيم سنائى سنائى الفزنوى
٢١١ - فريديان دوسوسير جوناثان كلر
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
٢١٣ - ممرمة قديم تلحين حتى رجل عبد القادر ريمون فلادور
٢١٤ - قواعد جديدة للنهج فى علم الاجتماع أنتونى جينز
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢ زين العابدين المراغى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
٢١٧ - مسرحيتان طبيعيتان سمويل بيكيت
٢١٨ - رايولا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحى العشرى
ت : دسوقي سعيد
ت : عبد الوهاب علوب
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : علاء منصور
ت : بدر الديب
ت : سعيد الغامى
ت : محسن سيد فرجاني
ت : مصطفى حجازى السيد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد عبد الواحد محمد
ت : ماهر شفيق فريد
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : أشرف الصباغ
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد الطيف حمار
ت : فخرى لييب
ت : أحمد الأنصارى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : أحمد محمود هويدى
ت : أحمد مستجير
ت : على يوسف على
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : محمد أحمد صالح
ت : أشرف الصباغ
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : محمود حمدي عبد الفتى
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : سيد أحمد على الناصرى
ت : محمد محمود محي الدين
ت : محمود سلامة علاوى
ت : أشرف الصباغ
ت : نادية البنهاوى
ت : على إبراهيم على منوقى

٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراي	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرايتر	ت : السيد محمد تفادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر ابراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد علي البربري
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارتيا ليف بوركي	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مازق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير ابراهيم العمري
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى ابراهيم فهمي
٢٣١ - الراقيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - ما بعد المعلومات	توم ستينز	ت : مصطفى ابراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمتهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تيريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : ابراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى منبولى أحمد
٢٣٩ - العريى في الأدب الإسرائيلي	جيلزافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فليق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : اميتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إميسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لورا إسكييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا انيس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركث	ت : علي ابراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والمداة في مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	نراجو شتامبيوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	نومتيك فينك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورجون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجوى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجوى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - العجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروچان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إدوارد مندوث	ت : محمد أبو العلا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن خافة الزمن	جون جرين	ت : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج ٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١	وليم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢	وليم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سى ، باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عتات الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ - د. س. إليش شاعرًا وناقًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - الهينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرائسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهشي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ - ديوان متجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة	جورج موان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٢ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	يوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحويين اليونانية والسوريلانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الامواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تافاوايلويه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس معاً	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس معاً	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فنجنشتمين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكنتي التاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بايينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس جيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كوانجود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دي بوز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعلم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت : كاميليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلي
٣١٧ - بلا غد	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب العربي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور فريدا	جايتير ياسيفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ٢	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظرية في تاريخ الفن العربي	دبليو. إيوجين كلينياور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوي
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن منقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق علي منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

- ٢٢٠ - كل شيء - عن التمثيل الصامت مافرن شيرد
٢٢١ - عندما جاء السريدين ستيفن جراي
٢٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى نخبة
٢٢٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
٢٢٤ - لقطات من المستقبل آرثر س. كلارك
٢٢٥ - عصر الشك ناتالي ساروت
٢٢٦ - متون الأهرام نصوص قديمة
٢٢٧ - فلسفة الولاء جوزايا رويس
٢٢٨ - نظرات حائرة ونص أخرى من الهند نخبة
٢٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢ - علي أصغر حكمت
٢٣٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيرينجلو
٢٤١ - قصائد من رلكه راينر ماريا رلكه
٢٤٢ - سلامان وأيسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٢٤٣ - العالم البرجوازي الزائل تالين جورديمير
٢٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه
٢٤٥ - الركض خلف الزمن بونه نداني
٢٤٦ - سحر مصر رشاد رشدي
٢٤٧ - الصينية الطائشون جان كوكتو
٢٤٨ - القصة الأولى في الأدب التركي جا محمد فؤاد كويريلي
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدرون وآخرين
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية أقلام مختلفة
٢٥١ - ميادئ المتطق جوزايا رويس
٢٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (مقدسة) باسيليو بابون مالدونالد
٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية) باسيليو بابون مالدونالد
٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى
٢٥٦ - الميراث المر بول سالم
٢٥٧ - متون هيرميس نصوص قديمة
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامة نخبة
٢٥٩ - محاورات بارماتيدس أفلاطون
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان
٢٦١ - التصحر : التهديد والمواجهة آلان جرينجر
٢٦٢ - تلمية بايتيرج هاينرش شيرال
٢٦٣ - حركات التحزب الأفريقي ريتشارد جيبسون
٢٦٤ - هدأة شكسبير إسماعيل سراج الدين
٢٦٥ - سأم باريس شارل بودلير
٢٦٦ - نساء يركضن مع النئاب كلاريسا بنكولا
- ت : سامي صلاح
ت : سامية دياب
ت : علي إبراهيم علي متوفى
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمي
ت : فتحي العشري
ت : حسين صابر
ت : أحمد الأنصاري
ت : جلال السعيد الحفناوي
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخرى لييب
ت : حسن حلمي
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح قرع
ت : جمال الجزيري
ت : بكر الحلو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الأنصاري
ت : نعيم حنبلية
ت : علي إبراهيم علي متوفى
ت : علي إبراهيم علي متوفى
ت : محمود سلامة علاوي
ت : بدر الرفاعي
ت : عمر القاروق عمر
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلى الشرييني
ت : عاطف معتمد وآمال شباور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : هبيري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

٢٦٧ - القلم الجريء	نخبة	ت : البراق عبد الهادي رضا
٢٦٨ - المصطلح السري	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٢٦٩ - المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوي	ت : فوزية العشماوي
٢٧٠ - الفن والحياة في مصر الفرعونية	كلير لا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٢٧١ - المتصورة الأولى في الأدب التركي ج٢	محمد فؤاد كوبريلي	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٢٧٢ - عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٢٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٢٧٤ - اليوم السادس	أندرية شديد	ت : حفادة إبراهيم
٢٧٥ - الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٢٧٦ - القصب وأحلام الستين	نخبة	ت : إيوار الخراط
٢٧٧ - تاريخ الأدب في إيران ج١	علي أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٢٧٨ - المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢٧٩ - ملك في الحقيقة	ستيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٢٨٠ - حديث عن الخسارة	جوانتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٢٨١ - أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢ - تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادي
٢٨٣ - هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٤ - القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٢٨٥ - مشتري العشق	محمد علي بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢٨٦ - بقاء عن التاريخ الأثني النسوي	جائيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧ - أغنيات وسوناتات	جون لن	ت : بهاء جاهين
٢٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازي	سعدى الشيرازي	ت : محمد علاء الدين منصور
٢٨٩ - من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٢٩١ - الحافلة الليلية	مايف بينشي	ت : منى الدروي
٢٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دي لا جرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٩٣ - في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : نخبة
٢٩٤ - القوى الأربع الأساسية في الكون	بول بيفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٢٩٥ - آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٢٩٦ - الساقاك	تقي نجاري راد	ت : محمود سلامة علاوي
٢٩٧ - نيتشه	لورانس جين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٩٨ - سارتر	فيليب تودي	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٩٩ - كامى	بيفيد ميرونتس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٠٠ - مومو	مشتايل إنده	ت : باهر الجوهري
٤٠١ - الرياضيات	زيانون ساربر	ت : معلوح عبد المنعم
٤٠٢ - هوكنج	ج . ب . مالك أيفوي	ت : معلوح عبد المنعم
٤٠٣ - ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت : عماد حسن بكر

- ٤٠٤ - تعويذة الحسى ديفيد إبرام
٤٠٥ - إيزابيل أندريه جيد
٤٠٦ - المستعربون الإسبان في القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس
٤٠٧ - الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتبه أقلام مختلفة
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج
٤٠٩ - انتصار السعادة برتراند راسل
٤١٠ - خلاصة القرن كارل بوبر
٤١١ - همس من الماضي جينيفر أكرمان
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ٢ ليفي بروفنسال
٤١٣ - أغنيات المنفى ناظم حكمت
٤١٤ - الجمهورية العالمية للأدب باسكال كازانوفا
٤١٥ - صورة كوكب فريدريش دورنيمات
٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر أ. أ. رتشاردين
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٥ رينيه ويليك
٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية جين هاثواي
٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية جون ماريو
٤٢٠ - مكرو ميجاس فولتير
- ت : ظبية خميس
ت : حمادة إبراهيم
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوي
ت : إلهامى عمارة
ت : الزاوى بغورة
ت : أحمد مستجير
ت : نخبة
ت : محمد البخارى
ت : أمل الصبان
ت : أحمد كامل عبد الرحيم
ت : مصطفى بدوى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : عبد الرحمن الشيخ
ت : نسيم مجلى
ت : الطيب بن رجب

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٠٤٩ / ٢٠٠٢

فولتير

مكروميجاس

قصة فلسفية

هذه مكروميجاس - أولى قصص فولتير الفلسفية - قد كتبها عندما كان يشتغل على فلسفة نيوتن في كتابه "العناصر"، وبعد أن أقام في إنجلترا مدة عامين (١٧٢٨-١٧٢٩)، وتعلم الإنجليزية في وقت وجيز، وأعجب بروحها العملية وبنهضتها التجارية والعلمية، وكتب "الرسائل الإنجليزية أو الرسائل الفلسفية"؛ فتحدث فيها في جملة ما تحدث عن الأفكار الفلسفية الجديدة والنظريات العلمية الحادثة هناك؛ فعرض لهيوم ولوك ونيوتن، وأبدى قدرة فائقة على التبسيط والتيسير، وهذه المنشغلات سائرهما سيعكسها مكروميجاس بدوره؛ ففيها تعرض فولتير بالهجاء اللاذع للجنس البشري عامة حين عرى الضعف الذي جبل عليه؛ فالبشر هم على ضعف بدني كبير؛ إذ إن فلاسفته ليسوا إلا عثًا، بل هم على قصور أدبي أكبر. لقد تزوجت فيها الفلسفة بالأدب، وتزوج فيها الخام بالمعمول تزواجاً يأبى الأنساق المغلقة في عصر يؤسس لروح جديدة، بل لنسق جديد أو دور جديد هو أشمل من كل نسق فلسفي.